اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 08-12-2009 | رقم العـدد: 15809 | رقم الصفحة: 10 | مسلسل: 82 | رقم القصاصة: 1

بعد وقوع كارثة أمطار جدة.. الأمير تركي بن ناصر لـ عكاظ:

الأرصاد وضعت الجميع في الصورة قبل ٣ أشهر

حوار: تركي السهلي

كشف صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة أن الرئاسة وضعت الجميع في صورة الأمطار التي وقعت على جدة منذ ثلاثة أشهر، مؤكدا في الوقت نفسه أن التحذير كان لدى الجميع وبشكل موثق قبل شهر من تاريخ وقوع الكارثة.

واعتبر الأمير تركي بن ناصر أن قرار خادم الحرمين الشريفين التاريخي القاضي بتشكيل لجنة لتقصي أسباب ماحدث هو قرار إنساني وحاسم في إدارة البلاد.. وأبدى الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة في حوار خاص مع «عكاظ» استعداده للذهاب إلى لجنة التحقيق.. «ليس لدي مانع أن أحاسب أبدا، وبالعكس هذا يثلج صدري فنحن وجدنا لخدمة البلاد»..

إلى تفاصيل الحوار:

حكمة خادم الحرمين تعكس نظرة صائبة للتحقق من ما حدث وحماية الناس

سيول جدة كارثة طبيعية لكن ما حدث كان للإنسان سبب مباشر فيه عبر الأخطاء المرتكبة على الأرض

لدينا خطط لإزالة بحيرة المسك والتخلص منها وجعلها رئة لمدينة جدة

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 08-12-2009 رقم العـدد: 15809 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 82 رقم القصاصة: 2

● عاشت جدة أياما صعبة، صنفت على أنها كارثة طبيعية، كيف تنظرون إلى ذلك؟

- هي بالفعل كارثة طبيعية، لكن ما حدث كان للإنسان سبب مباشر فيه عبر الأخطاء المرتكبة على الأرض.

فإذا تعمقنا فيما حدث من الجانب الإرصادي؛ فقد تم تكون السحاب العالي بشكل سريع وكثيف وهطل المطر في ٢٠ دقيقة، وفي وقت قصير جدا مما صعب على الأرض تصريفه بالإضافة إلى الأخطاء الأخرى؛ كالبناء في الأودية وضعف بعض البنى التحتية، فعندما بدأت الأودية في الجريان وقعت الكارثة، لكن توجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي أمر بتشكيل لجنة كاملة لتتبع هذا الأمر وكيفية مساعدة الناس على الرجوع إلى الحياة الطبيعية، ستعمل على إعادة الأمور إلى مجاريها ومحاسبة المقصرين وسرعة العمل على المشاريع المناسبة التي تقي مدينة جدة من مثل هذه الكوارث، فالنظرة الصائبة في الأمر الملكي الكريم بتشكيل هذه اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، تدعو - إن شاء الله - إلى الاطمئنان على أحوال الناس.

● هناك خطة لمكافحة الآثار من الكوارث، أين وصلت، وما مآلمحها؟

- نحن في الرئاسة كلفنا بأمر ملكي عام ١٤٢٨هـ، بإعداد دراسة مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وهيئة المساحة الجيولوجية لإعداد برنامج وطني لإدارة السيول ومجابهة الفيضانات والآثار من الكوارث الطبيعية، وعقدنا الاجتماعات ورسمت الخطط كاملة وأنهينا الدراسات وكلفت الرئاسة بأن تكون مشرفة على هذا البرنامج، والآن الأمر ينظر لدى الجهات العليا، وفي حال إقراره سوف تشترك وزارات عدة في تنفيذ هذا البرنامج الذي يهدف إلى إنهاء مشاكل السيول، خصوصا في المناطق التي تعاني دائما من جريان المياه بطريقة سريعة وكبيرة.

وهذه الدراسة اكتملت تماما، وحين الموافقة عليها سيتم الإعلان عنها، حتى تكون الخطة معروفة لدى الناس لمساعدتنا على تنفيذها.

● وهل ستتغير آلية غرف العمليات في الخطة الجديدة؟

- غرف العمليات موجودة وتشترك فيها جميع الجهات المعنية، ولدينا نحن في الرئاسة غرفة عمليات مكتملة تقوم بالاتصال المباشر مع جميع الجهات ذات العلاقة بالأمطار والتعامل معها وإبلاغهم بكل ما يطرأ على الأجواء، وغرف العمليات هي وسيلة للتنسيق وتنفيذ الخطط والبرامج.

● إذن، نستطيع أن نقول إنه في حال إقرار الخطة ستختفي مشاكل الكوارث الطبيعية، أليس كذلك؟

- نعم، وستحسن وسائل الإنذار المبكر كذلك.

● كيف؟

- بزيادة كثافة الرادارات وزيادة محطات الأرصاد في مناطق عديدة في المملكة؛ كوننا جزءا من منظومة عالمية، فمنظومة الأرصاد لا بد أن تتبادل المعلومات مع كل الدول القريبة والبعيدة، حيث إن تكون الظواهر الجوية يحدث في أماكن بعيدة ومن ثم تزحف على المملكة، والسحابة التي أدت إلى كارثة جدة أتت من جنوبي إيطاليا، وهذا يدل على أن مراقبة الأجواء مرتبطة بالتغيرات المناخية والجوية التي تحدث بعيدة عنا.

● كيف قرأتم الأمر الملكي الخاص بتشكيل لجنة للبحث في أسباب ما حدث لجدة؟

- هو قرار إنساني وحاسم في إدارة البلاد، الأرواح خسارتها شيء كبير، لذلك فإن حكمة سيدي خادم الحرمين الشريفين تعكس نظرة صائبة وقرارا حكيما للتحقق مما حدث وحماية الناس في المرحلة المقبلة، وهو قرار من أب لأمته وإن شاء الله نرى تصحيحا كبيرا للمسار في هذه الأمور، ولعل تعيين الأمير خالد الفيصل لرئاسة اللجنة في التحقيق الكامل بما جرى، يعطينا ثقة في ولاة الأمر وثقة في الدولة ككل وفي وزاراتنا وكل المجتمع السعودي.

● هل أنتم راضون عن الدور الذي أدته الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة فيما يتعلق بكارثة جدة؟

- نحن راضون جدا عن العمل الذي قامت به الرئاسة في القيام بدورها تجاه دراسة أحوال الطقس والتحذير منه؛ سواء للحالة التي مرت على جدة أو أجواء المملكة بشكل كامل، فنحن نعمل على مدى الـ ٢٤ ساعة، وفق أنظمة عالمية وأجهزة وخبرات قادرة على رصد أحوال الطقس في كل لحظة بإذن الله، من أجل حماية البيئة من الجوانب الأرصادية أو أية نواحٍ أخرى تتعلق بالبيئة والأرصاد.

● لكن هناك من حمل الرئاسة جزءا من المسؤولية عبر التأخر في الإبلاغ والتحذير. كيف ترد؟

- استمع دائما إلى تعليقات بأن الرئاسة تأخرت في الإبلاغ عن الأمطار، وهذا غير صحيح، نحن لدينا تنسيق تام مع مراكز العمليات الأخرى وتم إبلاغهم باللحظة والدقيقة التي يتوقع فيها هطول الأمطار.

فالدور الذي تقوم به الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة واضح ومعلوم؛ وهو إبلاغ الجهات المعنية في أية منطقة تكون فيها

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 08-12-2009 رقم العـدد: 15809 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 82 رقم القصاصة: 3

أمطار، ويترتب على ذلك إبلاغ الإعلام والوسائط الأخرى، وفق آلية كاملة اتفق عليها ووافق عليها سمو سيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وتم إبلاغها لجميع الإمارات والمحافظات، تسمى آلية الإبلاغ عن الحوادث الطبيعية، وهي موجودة وموثقة ويتم التمشي بها طوال الوقت، والرئاسة قامت بدورها وفق هذه الخطة.

● إبلاغ من بالضبط؟

- إبلاغ الجهات المعنية بالأمطار: كالدفاع المدني والأمانات وإمارات المنطقة وكل من يعمل وفق خطة الإبلاغ عن الحوادث الطبيعية، وبالمناسبة هذه الخطى لا تلزم الرئاسة بالتحذير من الأمطار عبر وسائل الإعلام، وهناك جهات هي المكلفة بذلك، ومع هذا نشارك نحن بإبلاغ وسائل الإعلام أيضا كجزء من المسؤوليات التي نرى أنها جزء من المساندة للقطاعات الأخرى.

● وما الآلية في الإبلاغ؟

- تقوم الرئاسة بنقل الصورة كاملة لجميع الجهات المعنية عن

نعمل على مدى ٢٤ ساعة وفق أنظمة عالمية وأجهزة وخبرات قادرة على رصد أحوال الطقس في كل لحظة

اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 08-12-2009 رقم العدد: 15809 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 82 رقم القصاصة: 4

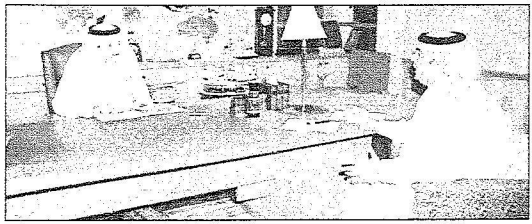

الأمير تركي بن ناصر متحدثا للزميل تركي السيلي في مكتبه في جدة أمس. (تصوير: سعيد الشهري، «عكاظ»)

حالة الطقس والأحوال المتوقعة لحظة بلحظة عبر وسائل الاتصال الممكنة وتفسير الحالات لهم للقيام بواجبهم حيال ذلك.

● إذن، كانت الصورة واضحة أمام الجميع؟

- نعم كانت الصورة واضحة أمام الجميع منذ ثلاثة أشهر، وأبلغنا قبل وقوع الكارثة بشهر كامل.

● هل تتوقع أن يتم استدعاء الرئاسة العامة للأرصاد، للتحقيق من قبل لجنة تقصي الحقائق؟

- ليس لدي مانع أن أحاسب أبدا، وبالعكس هذا يثلج صدري، فنحن وجدنا هنا لخدمة هذه البلاد، والحمد لله أنا واثق أن العاملين في الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة قاموا بعملهم على أكمل وجه يشكرون عليه، ونحن نطلب منهم المزيد دائما، ونسعى دائما إلى الأفضل والتطور ومواكبة كل جديد فيما يخص الأرصاد وحماية البيئة وسيكون بخطوات سريعة جدا من الآن فصاعدا؛ فنحن كلنا نتحمل المسؤولية من أولنا إلى آخرنا، وأي أحد يخدم في ميدان عام يتحمل هذه المسؤولية دون شك، وليس هناك إنسان لا يخطئ لكن أرى أولا أن يتم إصلاح الوضع ومن ثم التحقيق، وهذه هي السياسة التي ينتهجها الأمير خالد الفيصل وهو يريد إنهاء آثار المشكلة ومن ثم بدء التحقيقات.

● هناك أكثر من جهة حكومية تدخل في صميم عملكم، كيف تنسقون وقت الطوارئ؟

- ليست في صميم عملنا، بل مكملة لعملنا فيما يخصها، فنحن نقوم بإصدار التوقعات والجهات الأخرى تعمل وفق المعطيات الإرصادية المتوقعة من قبلنا؛ سواء في جانب الحماية المدنية أو التحذير والتنبيه والإخلاء، ونحن نقوم بالتنسيق معهم معلوماتيا أو ميدانيا طوال الوقت وليس وقت الكارثة فقط، بل طوال الوقت هناك تنسيق عملياتي دائم، وفرقنا أيضا تشارك، كما أن هناك لجنة دائمة للمتابعة في هذه الحالات التي مرت على مدينة جدة، وأنا أرى أن التنسيق عالي المستوى مع كل مناطق المملكة؛ سواء عن طريق المركز الرئيسي للرئاسة في جدة أو عن طريق المراكز الإقليمية للرئاسة في مناطق المملكة التي لديها القدرة على الإبلاغ والمتابعة والتنسيق دون الرجوع للمقر الرئيسي، وذلك بهدف السرعة في التعامل مع الحالات الطارئة، خاصة الأمطار، كونها سريعة الحدوث، حيث تتكون السحابة في ٢٠ دقيقة وممكن أن تقطع ستة كيلومترات أثناء إرسال أوراق التحذير والإبلاغ.

● كيف ترى خطط إدارة الكوارث؟

- هناك آلية كاملة ونظام للكوارث ومجلس للدفاع المدني، ومعظم الجهات الوزارية أعضاء فيه من أجل التنسيق لحالات الكوارث ورسم السياسة العليا، ويتم التنفيذ، حيث كل وزارة لها جزء محدد في كيفية التصرف في مثل هذه الحوادث، ودائما ما يتابع سمو سيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء اجتماعاته المستمرة في المجلس لوضع الملاحظات والتغييرات دائما حسب الظروف والاحتياجات.

● ما موقفكم من تفريغ بحيرة المسك في جدة في البحر؟

- نحن نطالب بوقف نزول مياه الصرف الصحي إلى البحر في الأوضاع العادية، وتنظيف البحر جزء مهم من حماية البيئة، خاصة في جدة وهو من صميم اهتمامنا في الرئاسة، لكن في حالات الكوارث لا قدر الله- أو انهيار سد البحيرة، وهذا لن يحدث -إن شاء الله- وعملية تجفيف البحيرة في المرحلة المقبلة لا بد من العمل عليه؛ كونه أمرا طالبنا به من منذ سنين ليزول الخطر عن مدينة جدة. وعملية التجفيف تحتاج إلى دارسة وطرق مناسبة قد يكون البحر إحدى الطرق، لكنه ليس حلا بيئيا.

● وهل لديكم في الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة خطط خاصة ببحيرة المسك؟

- نعم لدينا خطط لإزالتها والتخلص منها، وجعل منطقة بحيرة المسك رئة لمدينة جدة.

● لكن ألا ترى أن إزالة البحيرة تشكل موقفا قويا منكم؟

- نعم دون شك، إزالتها أمر لا جدل فيه، وزيادة محطات تنقية مياه الصرف الصحي في جدة لا بد منها أيضا؛ لاحتواء مياه الصرف الصحي التي تنتجها المدينة يوميا.

● تقصد محطات التنقية القريبة من البحيرة، أو تلك التي تغذي شبكة الصرف الصحي في عموم جدة؟

- سواء القريبة أو البعيدة، فمدينة جدة تتسع بشكل ملحوظ، ونحن نطالب بزيادة محطات التنقية في عموم المملكة وليس جدة فقط والمياه تهدر، وبدلا من إهدارها نوجهها التوجيه الصحيح، إما بالخزن أو بتغذية الأودية وزيادة منسوب المياه في الآبار، وهي أمور يجب فعلها ولا بد من تكرير مياه الصرف الصحي وتنقيتها من الدرجة الثالثة في كل المناطق، ومن ثم الاستفادة منها بالشكل المناسب، خاصة ونحن نعاني من شح المياه وهدرها أو رميها في البحر، لأننا نخسر من جراء ذلك من ناحيتين: نخسر المياه ونخسر بحرنا، وكم أتمنى أن يبدأ في تنفيذ الخطط المعمولة في هذا الخصوص لنرى بيئة نظيفة في جميع أرجاء الوطن.

● أنتم لاعبون رئيسيون في تجميل المدن وتجميل الحياة الطبيعية بشكل عام، فهل ترى أن جدة كمدينة، قادرة على النهوض مجددا؟

- في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، كل أمنياتنا ستتحقق - بإذن الله - وأنا

لا بد من تكرير الصرف الصحي لأننا نخسر المياه وبحرنا